وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت/كلية التربية
قسم التاريخ

النظم الإدارية والاجتماعية والعسكرية للدولة الأموية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ)

إعداد:
الأستاذ الدكتور/ صالح حسن الشمري /جامعة تكريت
كلية التربية / قسم التاريخ
والمدرس المساعد/ خالد تركي عليوي النداوي/ جامعة تكريت
كلية التربية / قسم التاريخ

المؤتمر العلمي الثامن /كلية التربية / جامعة تكريت

٢٠١٣م ــــــــــــــــ ١٤٣٤هـ

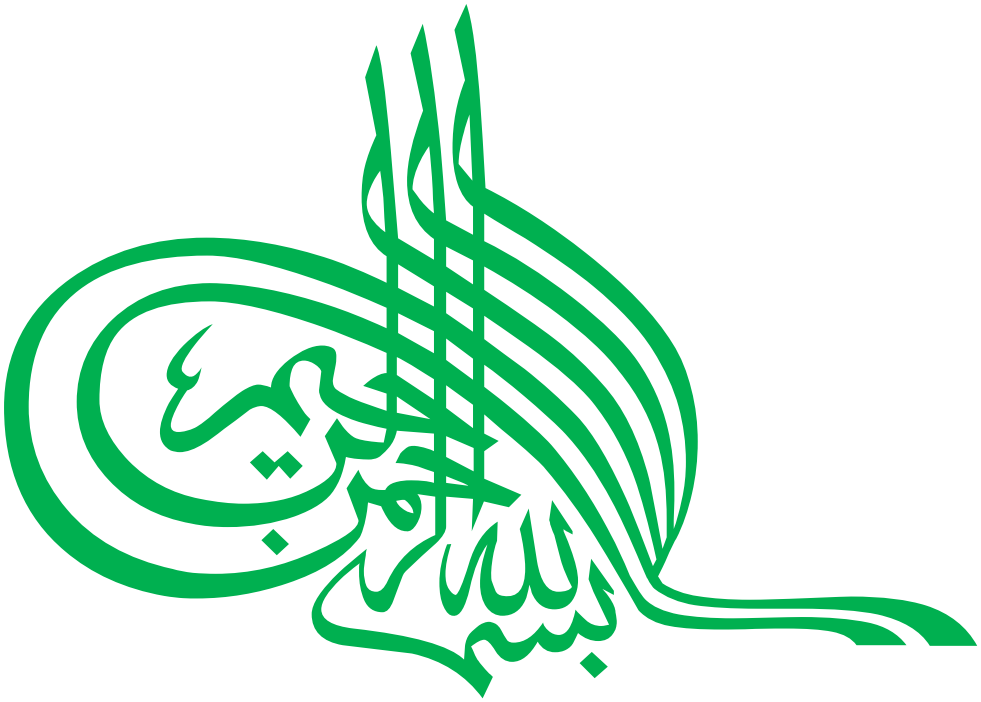

چ ئو ئو ئۇئۇ ئۆ ئۆ ئۇ ئى ئى ئې ئى ئى ئە ى چ

الإسراء: ٨٥

مُقَدِّمَة

لقد حاولت في هذا البحث ومن خلال استقراء النصوص والاستناد إلى الحقائق التاريخية أن أتوصل إلى إن الدولة العربية الإسلامية خلال العصر الأموي كانت لها مؤسساتها الإدارية والاجتماعية ، والعسكرية المتكاملة ، بتنظيماتها ،وأساليبها القيادية المميزة،وذلك لان العصر الأموي يعتبر من أهم العصور ، لما له صلة مباشرة وقريبة من العصر الراشدي وصدر الإسلام حيث لازال عدد كبير من صحابة رسول الله(ﷺ) على قيد الحياة ، وما لذلك من دور كبير في صنع أحداث التاريخ الإسلامي ، وسير حركة الفتوحات ، وحماسة المقاتلة وإيمانهم العالي بعقيدتهم ،وحبهم للشهادة والقتال في سبيل الله .

وتضمنت الدراسة تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث ، ومقدمة ، وخاتمة ، وثبت المصادر والمراجع ، حيث يشمل المبحث الأول ، أسمة ، ونسبة، وكنيته، وشخصيته، وأسرته، ووفاته .

أما المبحث الثاني : فقد بحثت فيه عن خلافة عبد الملك بن مروان ، وكيفية مبايعته،ودورة في تعريب الدواوين ، ونتائج حركة التعريب وانعكاساتها على الثقافة واللغة العربية ، ونقش الدنانير والدراهم في عهدة، والعدل والإصلاح في الدولة الأموية خلال فترة حكمة ، ومحاولته عزل أخيه عبد العزيز من ولاية العهد، والبيعة لابنة الوليد .

أما المبحث الثالث: فقد تناولت فيه النظام القضائي، ودور القضاء والحسبة في المجتمع ،وجلوس الخليفة للنظر في المظالم ، وتطوير نظام الشرطة ، وصفات صاحب الشرطة ، ومهامه ووظائفه ، ودور الخليفة عبد الملك في تطوير الجيش ، والمكونات الجديدة للجيش الإسلامي ، وفرقة ، وتطبيق نظام التجنيد ، والقضاء على حركة ابن الزبير .

المبحث الأول

اسمه:

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن شمس بن مناف القرشي، ولد سنة (٢٦هـ) بالمدينة وأمة عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية[١]

وهو أول من سمي باسم عبد الملك في الإسلام وقيل أول من سمي عبد الملك وعبد العزيز وهما أبناء مروان ، ولم يعهد خلفاء بني أمية الألقاب عند استلام احدهم للخلافة، ولكن هذا التقليد جرى عند خلفاء وولاة بني العباس ، واشتهر عندهم في التاريخ ، إما في زمن الأمويين فأول خليفة لقب الموفق بالله هو عبد الملك بن مروان [٢]

نسبه وكنيته:

هو عبد الملك القرشي ، أبو الوليد ، من أعظم خلفاء بني أمية ردهاتهم ، نشاء في المدينة فقيهاً، واسع العلم ، متعبداً ناسكاً، شهد يوم الدار مع أبية واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن السادسة عشر من عمرة ، وانتقلت إلية الخلافة نموت أبية سنة (٦٥هـ) فضبط أمورها ، واظهر القوة فكان جباراً على معانديه ، قوي الهيبة ، ونقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية ، وضبطت الحروف بالنقط والحركات ، وهو أول من صك الدنانير في الإسلام ، وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد صك الدراهم [٣]

شخصية عبد الملك بن مروان:

كان عبد الملك بن مروان قوي العزيمة ثابت النفس لا تزعزعه الشدائد ، أديباً ذكياً فاضلاً له إلمام واسع بعلم الشريعة والحديث والفقه واللغة ، قال الشعبي : ما ذكرت أحداً إلا وجدت لي الفضل علية إلا عبد الملك بن مروان فأني ما ذكرت حديثاً إلا زادني فيه ولأشعرا إلا زادني فيه[٤] وكان فصيحاً بليغاً صريحاً في الحق لا يخشى فيه لومت لائم ، وقد حفظ الكتاب الكريم ، وحفظ عن عثمان (رضي الله عنه) ، وسمع من أبو هريرة ،وأبي سعيد ألخدري ، وجابر بن عبد الله الأنصاري وغيرهم من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأصبح فقيهاً ، وعالماً مشغوفاً بالعلم ، كما كان أديباً عالماً بنقد الشعر وتمييز جيدة من رديئة ، وله مع الشعراء والأدباء مجالس مشهورة ذاعت في كتب الأدب والمحاضرات [٥]

أسرة عبد الملك بن مروان:

تزوج عبد الملك ولادة بنت العباس بن جزء العبي فولدت له الوليد وسليمان ومروان الأكبر ، وكذلك تزوج عاتكة بنت يزيد بن معاوية فولدت له يزيد ومروان الأصغر ومعاوية وأم كلثوم ،وكذلك تزوج أم هشام بنت هشام بن إسماعيل المخزومي فولدت له هشام ، وتزوج عائشة بنت موسى بن طلحة التيمي

فولدت له أبا بكر واسمه بكار ،وتزوج أم أيوب بنت عمر بن عثمان بن عفان فولدت له الحكم ،وتزوج أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد المخزومي فولدت له فاطمة ،وتزوج شقراء بنت سلمه بن حابس الطائي ،وتزوج ابنة العلمي بن جعفر وولدت له عبد الله ،وسلمه ،والمنذر، ومحمد وسعد ، والحجاج [٦]

وفاة عبد الملك بن مروان:

في يوم الخميس منتصف شوال سنة (٨٦هـ/٥٠٧م) توفي عبد الملك بن مروان بدمشق ، فكانت مدة خلافته منذ بويع في الشام إحدى وعشرين سنة وشهراً ونصف من مستهل رمضان (٦٥هـ) إلى منتصف شوال (٨٦هـ) وكانت خلافته فتنة منذ قتل ابن الزبير واجتمعت علية الكلمة ثلاثة عشر سنة وخمسة أشهر بناءً على إن ابن الزبير قتل في (١٧جماد الأول سنة ٧٣هـ) وكان عبد الملك قد بلغ الستين من العمر لان ولادته كانت سنة ٢٦هـ [٧] واختلف أهل السير والمؤرخين حول سنة وفاته فقال أبو المعشر فيه عمن حدثه أنة مات وهو ابن ثمان وخمسون سنة ، وقال الأول اثبت حسب ولادته سنة ست وعشرون للهجرة في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وشهد الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين، وقال ألمدائني عمن روى عنه انه مات وهو ابن ثلاث وستين سنة [٨]

المبحث الثاني

خلافة عبد الملك بن مروان:

بويع عبد الملك بن مروان بالخلافة في حياة أبيه عندما، فلما مات أبوه في الثالث من رمضان سنة خمس وستين جددت له البيعة بدمشق ومصر وإعمالها، فاستقرت يده على ما كانت يد أبيه عليه، وقد كان أبوه قبل وفاته بعث بعثين احدهما مع عبيد الله بن زياد إلى العراق لينتزعها من نواب ابن الزبير فلقي في طريقه جيش التوابين مع سليمان صرد عند عين الوردة فكان من أمرهم ما تقدم من ظفره بهم وقتل أميرهم وأكثرهم، والبعث الأخر مع جيش بن دلجة إلى المدينة ليرجعها من ابن الزبير فسار نحوها فلما انتهى إليها هرب نائبها جابر بن الأسود بن عوف وهو ابن أخ عبد الرحمن بن عوف فجهز نائب البصرة من قبل ابن الزبير وهو الحارث بن عبد الله بن ربيعة جيشا إلى ابن دلجة بالمدينة وأمره إن يسير في طلب جيش حتى لحقهم فرمى يزيد بن سيادة جيشا بسهم وقتله وقتل بعض أصحابه وهزم الباقون وتحصن منهم خمس مائة في المدينة ثم نزلوا على حكم عباس ابن سهل فقتلهم صبرا ورجع بعضهم إلى الشام[٩] وهو أول من صلى في المسجد من الظهر إلى العصر وهو أول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء، وهو أول من ضرب الدراهم والدنانير بسكة الإسلام، وهو أول من نقل الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وهو أول من قضى في الدور، وأول خليفة أمر بتنقيط المصحف، وهو أول خليفة لم يلحن في جد ولا هزل، وأول خليفة ولد وفطم وولي واستخلف في رمضان، وهو أول من ابتنى حصن المصيصة في الإسلام[١٠] فلم تصح خلافة عبد الملك إلا بعد وفاة ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين من يومئذ واستوثق له الأمر، ففي هذا العام هدم الحجاج الكعبة وأعادها إلى ما هي عليه ألان، ودس على ابن عمر من طعنه بحربه مسمومة فمرض ومات، وجمعت إلى عبد الملك بن مروان مقدرات عديدة كلها جاءت في رمضان ،وهذا من المفارقات التي لم تحدث لمن قبله فاستحق إن يكون أول من وافقه ذلك، فيذكر المؤرخون كان عبد الملك يقول: ولدت في رمضان وفطمت في رمضان وختمت القران في رمضان وبلغت الحلم في رمضان واتتني الخلافة في رمضان وأخشى إن أموت في رمضان فلما دخل شوال وأمنه مات:[١١] وفي سنة أربع وسبعين سار الحجاج إلى المدينة واخذ يتعنت على أهلها ويستخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله (ﷺ) وختم في أعناقهم وأيديهم بذلهم بذلك كأنس ابن مالك وجابر بن عبد الله الأنصاري وسهل بن سهل ألساعدي، وفي خمس وسبعين حج بالناس عبد الملك بن مروان وسير بالحجاج أسيراً على العراق، وفي سنة سبع وسبعين فتحت هرقلة وهدم عبد العزيز بن مروان جامع مصر وزيد فهيمن جهاته الأربعة، وفي سنة اثنين وثمانين فتح حصن سنان في ناحية المصيصة وكانت غزوة ارمينه وضماحبة بالمغرب، وفي سنة ثلاث وثمانين بنيت مدينة واسط بناها الحجاج، وفي سنة أربع وثمانين فتحت المصيصة وأودية من المغرب، وفي سنة خمس وثمانين

بنيت مدينة اربيل، وقد بنيت برذعة بناها عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي، وفي سنة ست وثمانين فتح حصن بولق والاحزم، وفيها كان طاعون الغيثان وسمي بذلك لأنه بدا في النساء[١٢]

تعريب الدواوين:

كانت دواوين الدولة العربية في العصر الأموي على نوعين المركزية وهي التي أنشئها العرب،وهذه الدواوين استعملت اللغة العربية منذ إنشائها ، ودواوين محلية هي دواوين الخراج وجدها العرب في الأمصار المفتوحة، وهي استمرار للدواوين البيزنطية والساسانية ، وقد انشغال العرب بحركات التحرير إلى بقاء اللغة المستعملة في هذه الدواوين هي اللغة السائدة قبل التحرير، فكانت اللغة الرومانية هي المستعملة في ديوان الخراج في الشام ، والرومية والقبطية في ديوان الخراج في مصر ، واللغة الفهلوية في ديوان الخراج في العراق والمشرق [١٣]

وفي خلافة عبد الملك بن مروان حولت الدواوين إلى العربية عن الرومية والفارسية ،وحولها من الرومية كاتب سليمان بن سعد مولى خشين ، وحولها عن الفارسية كاتب صالح بن عبد الرحمن مولى عتبة وهي امرأة من بني مرة ، فقد تعددت الدواوين نتيجة اتساع الدولة الأموية ، وازدياد نشاطها حتى بلغت خمسة دواوين ، غير إن الخليفة عبد الملك تولى أمر تعريب دواوين الدولة بعد إن نفذ عملية تعريب النقود إكمالاً لصبغ الدولة بصبغة عربية ، وهذه الدواوين هي ديوان الجند ،وديوان الخراج ،وديوان الرسائل، وديوان الخاتم،وديوان البريد[١٤]

الديوان كلمة فارسية معناها سجل أو دفتر ،وأطلق اسم ديوان من باب المجاز على المكان الذي يحفظ فيه الديوان، وكان عمر بن الخطاب(ﷺ) أول من دون للناس في الإسلام الدواوين ، وكان عبد الملك أول من نقل الدواوين من الفارسية إلى العربية [١٥]

أما ديوان الخراج في العراق فقد تم تعريبه سنة(٨٣هـ) حيث عهد والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي إلى صالح بن عبد الرحمن بنقلة إلى اللغة العربية ، وإما ديوان مصر فقد نقل إلى العربية سنة (٨٧هـ) في عهد الوالي عبد الله بن عبد الملك بأمر من الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ – ٩٦هـ /٧٠٥م– ٧١٤م) وقد قام بعملية التعريب ابن يربوع الفزاري الذي نقل هذا الديوان ، وأما ديوان المشرق فقد تم تعريبه سنة (١٢٤هـ) حيث أمر والي العراق يوسف بن عمر الثقفي عاملة على خراسان نصر بن صبار بنقلة إلى العربية وقد قام بعملية التعريب هناك السحق بن طليق من بني نهشل[١٦]

نتائج حركة التعريب:

(١)– كانت حركة التعريب أول عملية ترجمة أدت إلى نقل من المصطلحات الفهلوية والرومية إلى اللغة العربية ، وهذا يدل على المرونة وقابلية الاستيعاب الموجودة في اللغة العربية.

(٢)– انتشار اللغة العربية بين الموالي مما أدى إلى انتشار الثقافة العربية بينهم.

(٣)– أصبحت اللغة العربية لغة الإدارة والثقافة إضافة إلى أنها لغة السياسة والدين.

(٤)–ظهور عدد من الكتاب العرب كان على رأسهم عبد الحميد بن يحيى الكاتب[١٧].

نقش الدنانير والدراهم بأمر عبد الملك بن مروان:

لم يكن للمسلمين سكة يضربون عليها دراهمهم ودنانيرهم ، وإنما كانوا يستعملون ما يضرب من الدراهم في بلاد فارس ، وما يضرب من الدنانير في بلاد الروم حتى كانت سنة(٨٤هـ) وهي السنة التي ضرب بها عبد الملك الدراهم والدنانير الإسلامية ، وجعل وزن الدهم أربعة عشر قيراطاً ، والدينار عشرين قيراطاً، فكل عشرة دراهم سبع مثاقيل ، وقد نقش عليها نقش إسلامي ،وأمر الخليفة عبد الملك الحجاج إن يضربها في العراق ، وقد نقش عليها أولاً (باسم الله) ثم كتب عليها بعد سنة (الله احد الله الصمد) فكرة ذلك الفقهاء فسميت مكروهة[١٨]

وقال ابن الأثير في إحداث سنة(٧٦هـ) في هذه السنة ضرب عبد الملك الدنانير والدراهم وهو أول من احدث ضربها في الإسلام فتنتفع الناس بذلك ، وكان سبب ضربها في صدر الطوامير إي الصحف (قل هو الله احد) وذكر النبي محمد (ﷺ) مع التاريخ فكتب ملك الروم إليه (إنكم أحدثتم في طواميركم شيئا من ذكر نبيكم فتركوه وإلا أتاكم من دنانيرنا ذكر نبيكم ما تكرهون) فعظم ذلك على عبد الملك فأرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية فاستشاره فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس سكة فيها ذكر الله ورسوله ، فضرب الدنانير والدراهم للناس سنة خمس وسبعين[١٩]

وذكر الطبري :كانت مثاقيل الجاهلية التي ضرب عليها عبد الملك اثنين وعشرين قيراطاً إلا حبة وكان العشرة وزن سبعة ، وكانت تجب الزكاة من الدنانير في كل عشرين مثقالاً بالشامي نصف مثقال بالمصري ، وهو الذي تضرب علية الدنانير ، وكان ذلك قبل وزن الدنانير قبل أن تضرب الدنانير كانت اثنان وعشرين قيراطاً إلا حبة [٢٠]

العدل والإصلاح في الدولة الأموية:

ثبت الأمويون عرشهم على الجماجم فاعملوا السيف والبطش وراحوا يفتكون بأعدائهم فتكاً ذريعاً، استتبت لهم الأحوال جعلوا يبسطون الحق في الجهات المختلفة ويحذرون من ارتكاب الأغلاط الإدارية الفاحشة التي قد تكلفهم نتائجها أضرارا جسيمة ومسؤولية عظيمة فكان عبد الملك يأمر بالرفق والتريث في الأحكام بالمشاورة وطلب النصيحة[٢١] وقطع دابر الرشوة فعزل الموظفين الخائنين الذين لا يعرفون من الوظيفة ألا إملاء جيوبهم، وتأخير مصالح الناس وعدم قضائها في أوقاتها فكان بذلك شديد اليقظة كثير التعاهد لولا انه شديداً في أحكامه عليهم، روى الجاحظ بلغة أن عاملاً من عماله قبل هديه فأمر بأشخاصه إليه[٢٢] ولم يُكل ألأمور في أعدائه وأهل حربة ومنافسيه إلى غيره حتى يباشرها بنفسه، وان اهتمامه بكل صغيرة وكبيرة جعلته يرتكب الخطأ في بعض الأحيان لكن ذلك أثار في جمهور الموظفين روح اليقظة ، والاهتمام بالمسؤولية ، فسار على سياسة الشدة التي اتبعها يزيد الأول بن معاوية من قبله، فأمر ابنه الوليد وهو على فراش الموت أن لا يتهاون في أمر بيعته، وان يلبس جلد النمر

لخصومه، وان يتدرع بالصبر فقال له : يا وليد لا ألقينكَ إذا وضعتني في حفرتي أن تقصر عينيكَ كالأمة الورهاء بل ابتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس إلى البيعة إنسانيا فمن كان برأسه كذا فقل بالسيف كذا:[٢٣]

عزم عبد الملك بن مروان على خلع أخيه عبد العزيز:

سعى عبد الملك إلى إقناع أخيه عبد العزيز بالتنازل عن حقه في الخلافة فلم يخلع، إذ يروى انه بعد استتباب الأمور لعبد الملك كتب إليه الحجاج أن يبايع للوليد ابنه ويكتب له عهده للناس فأبى ذلك عبد الملك لان آخاه عبد العزيز كان حياً، وكان عبد العزيز نظير عبد الملك في الحزم، والرأي، والعقل ،والذكاء، وكان عبد الملك لا يفضل على عبد العزيز في شئ ألا باسم الخلافة حتى لربما كان عبد الملك يأمر بالشئ فيرد عبد العزيز غيره ،ويرى خلافة فيرده إلى راية، ولا يمضيه ،وبالرغم من ذكرها صاحب الإمامة والسياسة لتوبيخ عبد الملك للحجاج بقوله (ما لك أنت والتكلم بهذه)[٢٤] إلا أن ما أوردة اليعقوبي من تكليف عبد الملك لأحد مستشاريه بالقيام بمهمة إقناع أخيه عبد العزيز بخلع نفسه من ولاية العهد مقابل ولاية مصر وخراجها [٢٥] حتى كتب عبد العزيز إلى عبد الملك قائلاً : إني وإياك يا أمير المؤمنين قد بلغنا سناً لم يبلغها احد من أهل بيتك إلا كان بقاؤه قليلاً وإنا ندري أينا يأتيه الموت أولا فان رأيت إن لا تفسد علي بقية عمري فافعل: ونصيحة صاحب الخاتم والسكة بالتريث في هذا الأمر لعل الموت يأتي عبد العزيز فتستريح منه فكف عبد الملك عن ذلك، ونفسه تنازعه إلى خلعه [٢٦] ودخل عليه روح بن زنباغ ألجذامي وكان اجل الناس عند عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين لو خلعته ما انتطع فيه عنزان فقال ترى ذلك يا أبا زرعه ، قال أي والله وانأ أول من يجيبك إلى ذلك فقال نصبح إنشاء الله ، قال فبينا هو على ذلك وقد نام عبد الملك وروح بن زنباغ ، إذ دخل عليهما قبيضة بن ذؤيب طروقاً ، وكان عبد الملك قد تقدم إلى حجابه فقال لا يجب عني قبيصة إي ساعة جاء من الليل أو النهار إذ كنت خالياً أو عندي رجل واحد ، وان كنت عند النساء ادخل المجلس وأعلمت بمكانة قد حل ، وكان الخاتم إلية ،وكانت السكة إلية تأتيه الأخبار قبل عبد الملك ، ويقرا الكتب قبلة ، ويأتي بالكتاب إلى عبد الملك منشورا فيقرؤه إعظاماً لقبيصة ،فدخل علية فسلم وقال أجرك الله يا أمير المؤمنين في أخيك عبد العزيز ، قال وهل توفي قال نعم ، فاسترجع عبد الملك ثم اقبل على روح فقال كفانا الله أبا زرعه ما كنا نريد وما اجمعنا علية [٢٧] وكان ذلك مخالفاً لك يا أبا إسحاق ، فقال قبيصة ما هو ، فاخبره بما كان فقال قبيصة يا أمير المؤمنين ا ن الرأي كله في الأناة والعجلة فيها ما فيها ، فقال عبد الملك ربما كان في العجلة خير كثير رأيت أمر عمرو بن سعيد الم تكن العجلة فيه خيراً من التأني [٢٨]

المبحث الثالث

النظام القضائي :

أولاً: القضاء

كان عمل القضاء الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للنزاع والنظر في المسائل الشرعية كالزواج والطلاق والمواريث وشؤون اليتامى والأرامل والمعاملات في الأسواق [٢٩]

تميز القضاء في عهد بني أمية بميزتين :

الأولى إن القاضي كان يحكم بما يوجه إلية اجتهاده إذ لم تكن المذاهب الأربعة التي تقيد بها القضاء فيما بعد، فكان القاضي في هذا العصر يرجع إلى الكتاب والسنة للفصل في الخصومات ، والثانية إن القضاء كان مفصولاً عن السياسة، فكان القاضي منفصلاً في أحكامه لا يتأثر بميول الدولة الحاكمة، وكان مطلق التصرف ، وكلمته نافذة حتى على الولاة وعمال الخراج[٣٠]

لقد أصبح للقضاة مكانة ممتازة في العصر الأموي فقد جاء في تاريخ الطبري إن الخليفة عمر بن عبد العزيز كتب إلى عاملة على خراج خراسان يقول : إن للسلطان أركاناً لا يثبت إلا بها فالوالي ركن، والقاضي ركن ،وصاحب بيت المال ركن، والركن الرابع أنا [٣١]

والثانية لقد تميز القضاء في العصر الأموي بتدوين الأحكام التي يصدرها القضاء والتي لم تك معروفة في عهد الخلفاء الراشدين ، ولعل السبب في ذلك هو عودة المتخاصمين لاستئناف الحكم بإعادة النظر في القضية أو إنكار احد الخصمين للحكم الصادر والذي لم يوثق ، فقد ذكرا لكندي ذلك بقولة : كان سيلم بن عنز قاضي مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان فاختصم إلية في ميراث فقضى بين الورثة ولكنهم تناكروا وارجعوا إلية فقضى بينهم وكتب كتاباً بقضائه واشهد فيه شيوخ الجند ، فكان بذلك أول قاضي في العهد الأموي سجل أحكامه[٣٢]

ثانياً: الحسبة

اختلف الكتاب بمعنى الحسبة منهم من يقول أنها مشتقة من قولهم حسبك بمعنى اكتف باعتبارات مهمة المحتسب كف الناس عن الغش وارتكاب الأخطاء في البيع والشراء بمعنى : احتسب علية أنكرة ومنة المحتسب يقال فعلت هذا الأمر لله أي جعلت حسابي على الله ، أما الفقهاء فيقولون أنها إلا بالمعروف والنهي عن المنكر[٣٣] ويعرفها بن خلدون : بأنها وضيفة دينية من باب الأمر بالمعروف وانهي عن المنكر الذي هو الفرض على القائم بأمور المسلمين [٣٤]

لقد كان المحتسب على رأس هذه المؤسسة الإدارية في المدن ، وقد وجدت هذه الوظيفة في عصر صدر الإسلام ، واستمرت طيلة العصر الأموي، إن المعلومات التي وصلت ألينا عن واجبات المحتسب في العصر الأموي تدل على أنة كان يتولى مهمة مراقبة الأسواق[٣٥]

وكان من واجبات المحتسب في السوق مراقبة الأوزان والمكاييل والمقاييس نظراً لتعددها في الأقاليم العربية الإسلامية، وذلك للتأكد من صحتها، ومراقبة أصحاب الحرف والحيلولة دون وقوع الغش أو التدليس في المبيعات[٣٦]

لقد كان الفقهاء يرون إن من الواجب إن تتوفر صفات خاصة في الشخص الذي يشغل هذه المؤسسة الإدارية فقد اشترطوا أن يكون مسلماً حراً بالغاً عدل، وان يكون فقيهاً عارفاً بأحكام الشريعة الإسلامية ليعلم ما يأمر به وينهي عنة ويعمل بما يعلم، وان لا يكون قولة مخالفاً لفعلة، عارفاً بالموازين، والمكاييل، والأرطال ، والمثاقيل ، والدراهم وتحقيق كميتها، وذلك لكي تجري معاملات الناس بها دون غبن ، وان يكون مواظباً على السنة النبوية[٣٧]

ثالثاً: النظر بالمظالم

هو هيئة قضائية عالية تشبه محكمة الاستئناف في أيامنا هذه، ولذلك كانت سلطة صاحب المظالم أعلى بكثير من سلطة القاضي ، قال ابن خلدون عن ولاية المظالم :هي ممزوجة من سطوة السلطنة ونصفه القضاء ، وتحتاج إلى علو يد وعظيم رهبة تقمع الظالم من الخصمين ، وتزجر المعتدين واليها النظر في البيان والتغرير واعتماد الإمارات والقرائن وتأخير الحكم إلى استجلاء الحق، وحمل الخصم على الصلح، واستحلاف الشهود وذلك أوسع من نظر القاضي[٣٨]

وان نظر المظالم أصبح في العصر الأموي احد المؤسسات الرسمية في الدولة، فقد ذكر الماوردي إن الخليفة عبد الملك بن مروان خصص يوماً كان ينظر فيه شكاوي المتظلمين ، كما جلس قبلة الخليفة معاوية للنظر في المظالم، وتميز عنهم الخليفة عمر بن عبد العزيز للنظر في المظالم، وبدأ بمظالم أقاربه فأعادها إلى أهلها [٣٩]

وكانت محكمة المظالم تنعقد في المسجد كغيرها من المحاكم التي يعقدها القضاة، ومحاط صاحب المظالم بخمس جماعات مختلفة لا ينتظم عقد جلسته إلا بحضورهم:

(١)- الحماة والأعوان : وقد اختيروا بحيث يستطيعون التغلب على من يلجأ إلى القوة والعنف آو الفرار من وجه العدالة.

(٢)- القضاة والحكام : ومهنتهم الإشارة على صاحب المظالم بأقوم الطرق لرد الحقوق إلى أصحابها.

(٣)- الفقهاء : واليهم يرجع قاضي المظالم فيما أشكل علية من مسائل شرعية .

(٤)- الكتاب: هؤلاء يقومون بتدوين ما يجري بين الخصوم واثبات مالهم وما عليهم من حقوق.

(٥)- الشهود: ومهنتهم الشهادة على ما اصدر القاضي في الأحكام مما لا ينافي الحق من العدل[٤٠]

تطور نظام الشرطة :

جاءت الشرطة من كلمة الشرط ، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها ، ومفردها شرطة ، وشرطي ، وعرف ابن خلدون الشرطة بأنها : وظيفة مرؤوسة لصاحب السيف في الدولة ، وحكمة نافذ لصاحبها في بعض الأحيان ، وقد أطلقت عدة تسميات على مسؤولين في هذا المجاز فدعي صاحب الشرطة في المشرق ، والحاكم في إفريقيا، وصاحب المدينة في الأندلس ، والوالي في دولة المماليك بمصر[٤٠]

تطور نظام الشرطة في العصر الأموي تطوراً ملحوظاً تناسب مع تقدم الأنظمة الإدارية في تلك الفترة ، حيث منح صاحب الشرطة صلاحيات واسعة لإرساء الاستقرار في المجتمع ، وسار نظام الشرطة نحو الاستقلال التدريجي عن القضاء لاسيما في العقوبات المفروضة على بعض الجرائم التي تتطلب حسماً سريعاً مع تنفيذه للإحكام التي يصدرها القاضي في القضايا الجنائية المتعلقة بالشريعة الإسلامية[٤١]

صفات صاحب الشرطة:

حدد الخليفة الأموي مروان بن محمد الصفات الواجب توفرها في صاحب الشرطة: بقوله فول شرطتك وأمر عسكرك أوثق قوادك عندك وأظهرهم نصيحة لك وأنفذهم بصيرة في طاعتك، وأقواهم شكيمة في أمرك وأمضاهم صريحة وأصدقهم عفافا ، وأجراهم غناء وأكفأهم أمانة وأصحهم ضميرا ، وأرضاهم في العامة دنيا ، واحمدهم عند الجماعة خلقا، وأعطفهم على كافتهم رأفة وأحسنهم لهم نظرا، وأشدهم في دين الله وحقه صلابة، ثم فوض إليه مقويا له، وابسط من أمله مظهرا عنه أرضا حامدا فيه الاستيلاء، وليكن عالما بمركز الجنود بصيرا بتقدم المنازل مجبرا ذا رأي وتجربته وحزم في المكيدة له نباهة في الذكر، وصيت في الولاية معروف البيت مشهور الحسب [٤٢]

مهام ووظائف الشرطة :

نظرا للأهمية التي كان يؤديها جهاز الشرطة التي ألقيت على عاتقة مهام ووظائف متعددة تداخل قسم منها مع أجهزة أخرى مثل العطاء، والحسبة وغيرها، ومع الاختلاف في وظائف جهاز الشرطة بين عصر وعصر أخر ودولة وأخرى فيمكن إجمالها بالاتي:

(١)- النظر في الجرائم وتنفيذ الأحكام على مرتكبيها.

(٢)- حماية الأمن وملاحقة الجريمة.

(٣)- حفظ النظام العام في المجتمع.

(٤)- الإشراف على السجون.

(٥)- المحافظة على الأخلاق والآداب العامة.

(٦)- تنفيذ أوامر الخليفة .

(٧)- مكافحة الفرق والآراء المنحرفة عن الإسلام.

(٨)- إبلاغ أوامر الخلفاء أو الولاة إلى عامة للناس.

(٩)- مراقبة المشتبه بهم بهدف الحد من نشاطهم .

(١٠)- القيام بمهمة إطفاء الحرائق[٤٣].

وإذا كان نظام الشرطة نظام تنبيه ومراقبة فان نظام القضاء هو إنزال العقوبات على المخالفين وهذا النظام قد أولاة المسلمون عناية خاصة.

عناصر أالجيش:

أولاً:العرب

بعد أن هاجر الرسول محمد (ﷺ) إلى المدينة المنورة واتخذها داراً للهجرة ومركز للدعوة وسعى نحو تحقيق الوحدة الداخلية فيها وأصبح المهاجرون والأنصار يكونون نواة الأمة الجديدة ، وأول خطوة خطاها الرسول (ﷺ) في بناء الأمة هي إعلان الصحيفة وهي الكتاب المسمى (بدستور المدينة) لتنظيم العلاقة بين أبناء هذه الأمة وأبناء المجتمع الأخرى في المدينة من يهود ونصارى ، فقد ورد في الصحيفة (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا الكتاب من محمد النبي (ﷺ) بين المؤمنين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم وإنهم امة واحدة من دون الناس [٤٤] وهذه خطوة أولى للعرب للقفز من العشائرية إلى رابطة الدين وجعلها أساس التعامل فيما بينهم ٠

كان العرب هم أداة التغيير في هذا المجتمع الجديد فقد أصبحت الهجرة إلى المدينة شرطاً أساسياً من شروط الإسلام حتى فتح مكة ، فقد قال تعالى چچ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ [٤٥]

وكان عماد قوة المسلمين في هذه الحروب هم المهاجرون والأنصار، ومن بقية على الإسلام من القبائل العربية التي ناصرت الرسول (ﷺ) في دعوته إلى ترسيخ الإسلام في نفوس أبنائها[٤٦]

وفي العصر الأموي بداية ازدياد عدد سكان العرب في الأمصار الجديدة ، وحدث تطور في النظام القبلي فقد برزت الروح القبلية التي كانت قد ضعفت بسبب عوامل الدين والاندماج بين القبائل، وقد ساهم الأمويون في إبراز الروح القبلية باعتمادهم على قبائل الشام اليمنية ، وقد برز الصراع بين القبائل بشكل واضح بعد وفاة يزيد بن معاوية بين القيسية الذين ساندوا ابن الزبير وبين اليمنية الذين وقفوا إلى جانب الأمويين وساندوهم ، إلا إن وجود خلفاء أقوياء كعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك ومحاولتهم إتباع سياسة التوازن بين القبائل كان يحد من ظهور هذه العصبية [٤٧]

ثانياً: الموالي

إلى جانب العرب والبربر ضم الجيش العربي الإسلامي عناصر أخرى غير عربية تنتمي إلى أجناس متعددة ، كالفرس ، والترك وغيرهم أطلق عليهم اسم الموالي ، ولما كان الإسلام لا يفرق بين العرب

والموالي فان دخول الموالي في صفوف الجيش العربي الإسلامي يرجع إلى عهد الرسول محمد (ﷺ) فقد كانت سراياه تضم إفراداً من الموالي من غير العرب يمثلهم صحابته الأوائل مثل بلال الحبشي وعمار بن ياسر وصهيب الرومي وسليمان الفارسي وغيرهم[٤٨]

إن توالي الفتوح وكثرة المعارك التي خاضها العرب أدت إلى وقوع أعداد كبيرة من أبناء البلاد المفتوحة أسرى وسبيت أعداد منهم، وخاص في المدن التي فتحت عنوة ، ولما كان هؤلاء الأسرى يعتبرون غنيمة فان الدولة كانت تأخذ الخمس على إنهم فيء ويوزع لباقي على المقاتلة وغالباً ما كانت الدولة تقوم بعتق وتحرير هؤلاء الأسرى[٤٩]

ولم يظهر للموالي دور في الحياة العسكرية في صدر الإسلام لان عددهم كان قليلاً في بداية الفتوحات، وحتى بعد أن أصبحوا عدد لا يستهان بهم فأنهم كانوا غير صبورين في القتال على خلاف العرب المقاتلة العرب الذين تميزوا بالصبر والشجاعة ،ولا ننسى توجيه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الذي أراد أن يكون العرب امة عسكرية مجاهدة لا تختلط بالأعاجم ، ورغم اعتماد الأمويين على العنصر العربي في بناء الدولة ، وتوسيع قواتهم العسكرية إلا إن ظروف الفتح واتساع رقعة البلاد المفتوحة ، ودخول كثير من سكانها إلى الدين الإسلامي رغبة، أو تستراً أدت إلى استعانتها بالعناصر الأجنبية في دواوينها وفي قسم من سرايا الجيش [٥٠]

إن تغلغل الموالي في صفوف الجيش والذي فرضته طبيعة الفتوح ، وهذه الإعداد الهائلة كان له أثاره السلبية على حياة الدولة العربية الإسلامية على الرغم من أخلاص بعضهم وصدق أسلامة وخدمته للدين الإسلامي والدولة الجديدة ، وكان لانتشار الدين الإسلامي أثرة في انتشار العرب واستيطانهم في الأمصار وخاصةً بلاد فارس وخراسان ، وكثرة أعداد الموالي الذي فاق عددهم العرب [٥١]

فرق الجيش :

كانت قوات الجيش في بادي الأمر تتكون من قسمين :-

(١)- القوات النظامية: وهم الجند الذين تم تثبيتهم في ديوان الجند في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنة) وتدفع لهم رواتب من بيت المال.

(٢)- القوات المتطوعة :وهم الذين يتطوعون أيام الحرب ويحمون الثغور احتساباً لوجه الله طلباً للشهادة وهم لا يستخدمون في حالتين :

أ- الإحاطة بجناحي العدو دون الاختلاط بالجنود النظاميين.

ب- الإغارة على العدو قبل نشوب الحرب وتتبع فلوله ومطاردته عند التقهقر، ويذكر الطبري إن بعضهم قال للافشين وهو يحارب بابك ألخرمي :أيها الأمير لا تحرمنا الشهادة إن كانت قد حضرت وإنما قصدنا وطلبنا ثواب الله ووجه [٥٢]

وكانت أشهر فرق الجيش التي اشتهرت زمن ازدهار الدولة العربية الإسلامية

١- الفرسان (الخيالة) : لقد عرف العرب فضل الخيل وقيمتها لأنها كانت عدتهم في الحرب والغارات والكر والفر ،كما كانت عنوان مجدهم وفخرهم لذلك بالغوا في العناية بها وتحسين نسلها وحفظ أنسابها حتى عرفت الخيول العربية بأنها أجود خيول العالم(٥٣)

وقد أشار القران الكريم إلى اقتران القوة بالخيل عند الإعداد للحرب بقوله تعالى ﭽ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئەئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ﭼ (٥٤)

فكان رسول الله (صلى الله علية وسلم) يحث أصحابة على اقتناء الخيل قائلاً: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة:(٥٥)

٢- الرجالة (المشاة) : الرجالة هم الجند الذين يقاتلون وهم راجلون ، ويكون الرجالة القسم الأكبر من القوات العربية الإسلامية ، ويقع عليها عبء الاصطدام المباشر مع العدو وجهاً لوجه، وقد تميز المقاتلون العرب بجراءتهم وثباتهم في القتال تحت كل الظروف، وقد منحتهم طبيعتهم الصحراوية القاسية البأس والعزيمة، ثم جاء الإسلام فمنحهم قوة الإيمان والعقيدة ، فأصبح المقاتل العربي المسلم نموذجاً للمقاتل الذي لإيهاب الموت، في حين ترى أعدائهم من الفرس والروم كانوا بالرغم من إعدادهم الهائلة التي يدفعون بها إلى المعارك يربطون جندهم بالسلاسل جماعات حذراً من فرارهم(٥٦)

نظام التجنيد في العصر الأموي:

أولا الأمويين اهتماماً كبيراً بإعداد الجند وتهيئة المقاتلون ، وقد ابتداء هذا الاهتمام عند وقت مبكر لاسيما في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان الذي اجتهد في احتيار الولاة الأكفاء لإدارة الأمصار(٥٧)

وكان أول خليفة أقدم على ذلك عبد الملك بن مروان في محاولة لإخماد الثورات التي قامت بعهده ، فكان لوالي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي طريقته في إجبار الناس على الحرب إذ يقول مخاطبا أهل العراق حاثا لهم على الانخراط في جيش المهلب بن أبي صفرة لمحاربة الخوارج (٥٨)

وأصبح للأمويين بعد ذلك نوعان من الجند هما:

١. المرتزقة :الذين تدفع الدولة لهم رواتبهم.
٢. الاحتياط : وهي التي تتطوع للقتال إذا لزم الأمر طلبا للاستشهاد عند مواجهة البيزنطينيين أو غيرهم من المشركين (٥٩)

القضاء على الحركة الزبيرية:

خففت الأعلام على العراق بعد أن قتل عبد الملك صديقه وعشير صباه حباً بتوطيد ملكه وتنفيذ السياسة الشديدة التي اتخذها غايتها الأولى وهدفه الذي لا هدف له بعده في إدارة وأحكام الدولة ،نعم

لمن يبق أمامه إلا ابن الزبير في الحجاز ووضع نصب عينيه مخاوفه والقضاء على حركته ، وقد ساعد على ذلك عوامل ثلاث:

العامل الأول: خضع العراق لعبد الملك فاسقط في يد ابن الزبير إذ حرم منها رجالة من الذخيرة والمادة فأصبح جيشه في حالة يائسة ولاسيما وكلنا يعلم فقر الحجاز ونضوب مواردها، قد وصف مشاهد غنى الجند الأموي الذي وجهه عبد الملك إلى مكة فقال :أصبح الحجاج قائدا لحملة المتسلحون ورأيت الطعام لديهم كثير ورأيت العير تأتي من الشام تحمل الطعام والكعك والسويق والدقيق ، ورأيت أصحاب مخا صيب ولقد ابتعنا من بعضهم كعكاً بدرهم فكفانا إلى إن بلغنا الجحفة وإنا لثلاث نفر:(٦٠)

العامل الثاني : أحب الحجازيون بحكم السابقة بالاستسلام للأمويين بعد أن هدأ العراق ورضخ سكانها للحكم الأموي ، فتخلوا عن ابن الزبير واعلموه إن مصيره الهلاك ،إذ من العبث مفاوضة عبد الملك وهم فقراء معدومين ، فوصف لنا الدينوري عمن روى ذلك حالهم وكيفية خذلانهم لابن الزبير، قائلاً: رأيت ابن الزبير يوم قتل وقد تفرق عنة أصحابة وخذله من معه خذلاناً شديداً وجعلوا يخرجون إلى الحجاج حتى خرج إلية عشرة ألاف ، وذكر أنة كان ممن فارقة وخرج إلى الحجاج أبناء حمزة وغيرهم فأخذا لأنفسهم أماناً:(٦١)

العامل الثالث: بخل ابن الزبير على أصحابة ورجالة فتفرقوا عنه ، وتقربوا من الأمويين الذين أسرفوا في كسب الناس واجتذاب قلوبهم ، وقد ذكر لنا إن عبد الملك تقلب على ابن الزبير لخصال ثلاث استحكمت فيه وهي : عجب قد ملاه واستغناء براية ،وبخل التزمه فلا يسود بها أبداً:(٦٢)

والحقيقة التي نود تقديرها إن بخل ابن الزبير جعل الأحزاب العراقية وغيرها تتخلى عنة وتنضم إلى الأمويين، وقد ذكرنا إن الوفود الكوفية كانت تقدم علية ولا تحصى بشيء من المال ، لما قتل مصعب بن الزبير المختار بن أبي عبيدة خرج حاجاً فقدم على أخيه عبد الله بن الزبير بمكة ومعه وجوه أهل العراق ، فقال له يا أمير المؤمنين جئتك بوجوه أهل العراق لم ادع لهم بها نظيراً لتعطيهم من هذا المال، قال جئتني بعبيد أهل العراق لا أعطيهم مال الله والله لا فعلت فلما دخلوا علية واخذوا مجالسهم قال لهم يا أهل الكوفة وددت والله إن لي بكم من أهل الشام صرف الدينار والدرهم بكل عشرة رجلاً ، قال عبيد الله بن طيبان أتدري يا أمير المؤمنين ما مثلنا ومثلك فيما ذكرت(٦٣) وردد عبد الله بن الزبير في أخر أيامه هذا البيت : لسنا على الإعقاب تدمي كلومنا ولكن على أقدامنا تقطرا الدمى ، وتمادى الحجاج بن يوسف الثقفي في الانتقام من ابن الزبير فأنة سلخ جلدة وحشاه تبناً وصلبة فتخلص الأمويون بموته من عدو رهيب جبار (٦٤)

الخاتمـــــــة:

الحمد لله الذي بنعمته وتوفيقه لعبادة يتم صالح الإعمال ... في ختام هذا البحث المتواضع الذي تناولت فيه دراسة(النظم الإدارية والاجتماعية والعسكرية في عهد عبد الملك بن مروان)(٦٥هـ – ٨٦هـ)، وبعون الله وتوفيقه خرجت بجملة من النتائج ،والتي يمكن إجمالها بالنقاط التالية:

(١) – كانت ولادته سنة (٢٦هـ) في عهد الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) في المدينة المنورة.

(٢) – امة عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية.

(٣) – هو أول من سمي باسم عبد الملك في الإسلام.

(٤) – هو أول خليفة يلقب بلقب الموفق بالله من الخلفاء.

(٥) – كان متعبداً ناسكاً أديباً ذكياً فاضلاً له إلمام واسع بعلم الشريعة والحديث والفقه واللغة، وكان فصيحاً، وله معرفة بنقد الشعر.

(٦) أصبح والياً على المدينة في أيام معاوية وهو ابن السادسة عشر من عمرة فجمع السياسة والإدارة منذ شبابه.

(٧) – اجتمعت له كلمة الأمة بعد مقتل مصعب وعبد الله ابني الزبير.

(٨) – نقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية.

(٩) – ضبطت الحروف بالنقط والحركات بعد أن كانت خالية منها.

(١٠) – أول من صك الدنانير في الإسلام ،بعد أن صك الدراهم الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه).

(١١) – كان عبد الملك قوي العزيمة ثابت النفس لا تزعزعه الشدائد.

(١٢) – تزوج ثمانية نسوة وهن ولادة ، وعاتكة وأم هشام ، وعائشة، وأم أيوب، وأم المغيرة ، وشقراء، وأم عبد اللة٠وكان له تسعة عشر ابناً وبنتاً.

(١٣) – في عهدة بنية مدينة واسط في العراق بناها الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق سنة ثلاث وثمانين للهجرة٠ومدينة اربيل سنة خمس وثمانين ، وبزغة بناها عبد العزيز بن حاتم بن النعمان.

(١٤) في عهدة وقع طاعون الغثيان وسمي بذلك لأنة بدأ بالنساء.

(١٥) – نتيجة عملية التعريب انتشرت الثقافة واللغة العربية بين الموالي.

(١٦) – أصبحت اللغة العربية في عهدة لغة السياسة والثقافة والأدب والإدارة والدين.

(١٧) – ظهور عدد من الكتاب العرب كان على رأسهم عبد الحميد بن يحيى الكاتب.

(١٨) – كان حريصاً على إقرار العدل والمساواة بين الرعية، فكان يجلس للقضاء بنفسه وهو أول من حدد يوم لذلك ،وكان كثير المحاسبة لعمالة ومراقبتهم.

(١٩) – قام بمحاولة خلع أخيه عبد العزيز والعهد لابنة الوليد.

(٢٠) – طور نظام القضاء وجعله مستقلاً عن السياسة.

(٢١) – اهتم بالحسبة وتابع المكاييل والأوزان.

(٢٢) –اهتم بتطوير نظام الشرطة،وخصص وظائفه ومهامه،وصفات صاحب الشرطة.

(٢٣) – أصبح الجيش في عهدة قوي وضم إلى جانب العرب الموالي من الفرس والبربر والترك.

(٢٤) – كان الجيش يتكون من القوات النظامية والمتطوعة ، وكل صنف له واجباته الخاصة في المعركة.

(٢٥) – أول خليفة طبق نظام التجنيد في الدولة العربية الإسلامية .

(٢٦) – القضاء على الحركة الزبيرية سنة ثلاث وسبعين للهجرة واستقر الأمر له في جميع الأنحاء بعد ذلك.

(٢٧) – كانت وفاته سنة (٨٦هـ) بعد أن استمرت خلافته إحدى وعشرين سنة وشهراً ونصف من مستهل رمضان إلى منتصف شوال.

الحواشي والهوامـــــــــــش:

(١)- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج٣،ص٣٢١، رشيد عبدا لله ألجميلي، الدولة العربية الإسلامية (الخلافة الأموية)، ص٩٩

(٢)- ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٧٥

(٣)- الزر كلي ، إعلام،ج٤،ص٣١٢

(٤)- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص١٧٣

(٥)- ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢٧٣

(٦)- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤١٩

(٧)- المصدر نفسه،ج٢، ٤١٦

(٨)-المصدر نفسه، ج٦،ص٤١٨

(٩)- عين الردة : وهو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة كانت فيها وقعت العرب ويوم من أيامهم ، وكان احد رؤسائهم يومئذ رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس ابن جمال بن بدا بن فتيان ، ينظر ، ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٤،ص١٨٠، ابن كثير،البداية والنهاية،ج٨،ص٢٦٠-٢٦١

(١٠)- ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٤،ص٥٢٢

(١١)- المسعودي، مروج الذهب، ج٣،ص٩٨-١٠٠

(١٢)- ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٦٨

(١٣)- البلاذري، فتوح البلدان ، ج١، ص٢٣٠

(١٤)- القرطبي، العقد الفريد، ج٥،ص١٢٩

(١٥)- ابن الأثير ،الكامل في التاريخ،ج٣،ص٥٣٤

(١٦)- اليعقوبي ، البلدان، ج١،ص٢٠٠

(١٧)- البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص٣٦٨

(١٨)- المصدر نفسه، ج١، ص٤٥٣

(١٩)- الدينوري، الأخبار الطوال، ج١، ص٣١٩

(٢٠)- ابن الأثير، الكامل، ج٣،ص٤٥٢

(٢١)- الطبري، تاريخ، ج٦،ص٢٦٥

(٢٢)-ابن طباطبا ، الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، ج١، ١١٥

(٢٣)- الجاحظ، البيان والتبيين، ج٣،ص٢٣٠

(٢٤)- الدينوري ، الإخبار الطوال، ج١،ص٣٢٨

(٢٥)- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٢،ص٢٢٠

(٢٦)- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢،ص٢٨٠

(٢٧)- ابن الأثير، الكامل ، ج١،ص٥١٣- ٥١٤

(٢٨)- الطبري ، تاريخ، ج٦،ص٤١٢

(٢٩)- المصدر نفسه ،ج٦، ص٤١٢-٤١٣

(٣٠)- ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، ج١،ص١٩٦

(٣١)- لتيلي، بشير رمضان وآخرون، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ج١، ص١٢٧

(٣٢)- الطبري، تاريخ، ج٦،ص٥٦٨

(٣٣)- الكندي، الولاة والقضاة ، ج١،ص٢١٠

(٣٤)- الزر كلي ،إعلام،ج١،ص١٧٥

(٣٥)- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج١، ص٢٠١

(٣٦)- وكيع، إخبار القضاة ، ج١،ص ٢٥٧

(٣٧)- الماوردي، الأحكام السلطانية، ج١،ص٢٥٤

(٣٨)- المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٥

(٣٩)- ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، ج١، ص٢٠١، التليسي، بشير رمضان وآخرون، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ج١،ص١٣١

(٤٠)- الماوردي، الأحكام السلطانية، ج١،ص٧٣-٧٤

(٤١)- المصدر نفسه، ج١،ص٧٤

(٤٢)- المصدر نفسه، ج١،ص٨٩

(٤٣)- ابن خلدون ،مقدمة ابن خلدون،ج١،ص٢٠١، التليسي،بشير رمضان وآخرون، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ج١،ص١٥١

(٤٤)- الرحومني، نظام الشرطة في الإسلام، ج١،ص٥٦٦

(٤٥)- القلقشندى، صبح الأعشى، ج١٠،ص٢١٦

(٤٦)- المصدر نفسه، ج١٠،ص٢١٦

(٤٧)- ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج٢،ص١١٩

(٤٨)- سورة الأنفال / الآية /٨

(٤٩)- الطبري ، تاريخ، ج٣،ص٢٤٢

(٥٠)- الدوري ، عبد العزيز، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام،ص٨٠

(٥١)- البلاذري، فتوح البلدان،ج١،ص٣٤١

(٥٢)- المصدر نفسه،ج١، ٣٧٤

(٥٣)- الطبري، تاريخ،ج٦، ص٥١٢

(٥٤)- سورة الأنفال/الايه/٦٠

(٥٥)- البخاري، صحيح بخاري، ج٦،ص٦٧/ ١٨٧٨، موسوعة الصبح الميسور من التفسير بالاماثور، ط١، ج٢،ص٤١٤

(٥٦)- الطبري، تاريخ، ج٣،ص٤٠٠، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥،ص١٥

(٥٧)- المصدر نفسه، ج٢،ص٧٧

(٥٨)- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢،ص٢٦٩

(٥٩)- الماوردي،الأحكام السلطانية،ج١،ص٣٦

(٦٠)- الطبري، تاريخ ،ج٢،ص٨٣١

(٦١)- الدينوري، الأخبار الطوال،ج١،ص٣١٩

(٦٢)- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة،ج٢،ص٤٣

(٦٣)- ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج١،ص٢٠٩

(٦٤)- الهمداني، مختصر كتاب البلدان، ج١،ص١٩٣

المصادر والمراجـــــــــــــع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر الأولية

ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٥) .

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ / ٨٦٩م)
صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، ط٣ ،

البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢هـ)
فتوح البلدان ، مراجعة رضوان محمد رضوان ، المكتبة التجارية الكبرى ، (القاهرة – ١٣١٩هـ)

البلنسي ، أحمد بن عبد الولي البتي (ت ٤٨٨هـ).
تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، تحقيق محمد حسن محمد ، ط١ ، المدار الاسلامي، (بيروت – ١٤٢٤هـ) .

الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)
البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون،دار الفتوح الأدبية، (القاهرة–١٩٤٨م)٠

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي ، (ت ٨٠٨هـ) .
مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : احمد جاد ، راجعه وقدم له : عبد الباري محمد الطاهر ، ط١ ، دار العدل الجديد ، (القاهرة – ١٤٢٨هـ).

الدينوري ، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) .
الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط٢ ، (النجف – ١٣٧٩هـ) .

ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)
الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٦٨م) .

ابن طباطبا ، محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي (ت٧٠٩هـ)
الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، المطبعة الرمانية ، (مصر – ١٣٤٥هـ – ١٩٢٧م).

الطبري ، أبو جعفر ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ / ٩٢٢م)
تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٧)

ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ).
العقد الفريد ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٣م)
ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)
الإمامة والسياسة (المنسوب) ، تحقيق : محمد الزبيدي ، (مصر – ١٩٥٧م) .
القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)
صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تحقيق يوسف علي طويل ، ط١ ، دار الفكر ، (دمشق – ١٩٨٦م).
ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٦م).
البداية والنهاية ، ط١ ، مكتبة المعارف ، (بيروت – ١٩٥٢م).
الكندي ، أبو عمر بن يوسف المصري (ت٣٥٠هـ).
كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تهذيب : رفن كست ، (بيروت : مطبعة الاباء اليسوعيين – ١٩٠٨م).
الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
الأحكام السلطانية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٦م).
المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المطبعة الانجلو مصرية ، (القاهرة – ١٩٦٤م).
ابن هشام ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت٢١٣هـ).
سيرة ابن هشام ، تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد ، مكتبة محمد صبيح وأولاده ، (القاهرة – ١٣٨٣هـ).
الهمداني، أبي بكر احمد بن محمد الهمذاني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م).
مختصر كتاب البلدان ، مكتبة بريل ، (ليدن– ١٣٠٢).
وكيع ، محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي (ت٣٠٦هـ/٩٢٦م).
أخبار القضاة ، صححه وعلق عليه عبد العزيز مصطفى المراغي ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – ١٩٤٧م).
ياقوت الحموي ، أبو عبد الله بن عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٧م).
معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٦٠).
اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٨٩٧م)
تاريخ اليعقوبي ، (النجف – ١٣٥٨ هـ).
كتاب البلدان ، دار صادر ، (بيروت – بلا ت).

ثالثاً: المراجع الحديثة

الدوري ، عبد العزيز

مقدمة في تاريخ صدر لإسلام،دار المعارف، (بغداد- ١٩٤٩م).

الرحومي ، محمد الشريف، نظام الشرطة في السلام، دار العبية للكتاب، (طرابلس – ١٩٨٣م).

رشيد عبد الله الجميلي

الدولة العربية الإسلامية الخلافة الأموية (٤١-١٣٢هـ)، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، (بغداد-

الزر كلي ، خير الدين بن محمود

الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٨٠م).

موسوعة الصبح الميسور من التفسير بالاماثور، ط١، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة، (المدينة المنورة – ١٩٩٩م)